القراءة :

مفتاح كل موضوع

قد تكون القراءة من أكثر المواضيع التي تبحث في المدرسة وهُناك عدة كُتب ومقالات وأفكار توضح أن قدرة ولد ما في القراءة تُعتبر عاملاً أساسيًا لنجاحه؛ فالقراءة ضرورية ليستكمل المواضيع المدرسية . . . حتى إن درجات التلاميذ القادرين تتأثر بعادات القراءة الضعيفة؛ ومع ذلك لا يزال مُعظم الآباء والأمهات يتساءلون لماذا . . . ؟ ومن أجل ماذا القراءة . . . ؟ في المقاطع التالية نورد بعض الحقائق الثابتة عن القراءة التي تساعدهم على توضيح الطريق :

الإعداد للقراءة :

هل أعلمه القراءة قبل دخوله المدرسة . . . ؟ هذا السؤال يرد تكراراً ويتفق معظم الأخصائيين على أنه يجب ألا تحاول تعليمه القراءة قبل دخوله المدرسة . . . أنت لست مُعلم قراءة وقد تجعله يسير في طريق الخطأ، والغلط في هذه المرحلة المُبكرة قد يجلب المتاعب في وقت لاحق ولكن هذا لا يعني رفع المسؤولية عنك، حيث يمكنك تعليمه الاستعداد للقراءة . . . وهُناك أشياء يُمكن أن تقوم بها معه وله وهي ما يلي :

١ ـ **يحتاج ولدك إلى تجارب واسعة**: لكي يتحضر للقراءة فيجب أن تأخذه إلى حديقة الحيوانات وإلى المطار وإلى المتاحف، وأن تسير معه في نزهات طويلة إلى الغابات، وأن تريه أحواض حفظ الحيوانات والنباتات المائية، وأن تصطحبه معك إلى المطعم وإلي المخازن، وهناك مئات الأماكن دون مُبالغة يُمكنك أن تأخذ ولدك إليها لكي تتوسع مداركه في معرفة الأشياء وأسمائها، وكذلك كُل ما يشاهد فيكتسب تجارب جديدة. . .

ولا يكفي اصطحابه إلى هذه الأمكنة، بل يجب التحدث معه عن كل الأشياء التي تلفت نظره لأن ذلك يساعده على لفظ الكلمات وحفظها. وعندما تعرض عليه كتاب القراءة سيكون قادراً على التمييز بين الصور وبالتالي التمييز بين الكلمات. . . فبدون هذه الخلفية الواسعة من التجارب سيجد الولد صعوبة تحول دون نجاحه في المراحل الأولى للقراءة، ولكن إذا تأمنت له فإنه عندما يفتح كتاب القراءة للصف الابتدائي الأول ويشاهد صورة المطار مثلاً، ستكون ردة فعله إنني أعرف ما هذا والدي أخذني إلى المطار، ثم هناك عدة محطات تعليمية بواسطة التليفزيون تبين ما يجب أن يُشاهده الطفل في السنة الرابعة والخامسة من عُمره مثل الأفلام عن الطبيعة، فالتليفزيون يعرض رحلات متنوعة من رحلات إلى أجزاء من المدينة والأرياف؛ وكذلك المعارض النوعية في المدارس. . . إلخ.

وكلما جمع الولد خلفيات من هذا النوع زاد استعداده لتكييف نفسه مع القراءة، على العموم يُصبح الولد مستعداً لذلك عندما يبلغ السنة السادسة وستة أشهر من عمره العقلي؛ وهذا مُعدل وسطي لأن البنات ينضجن قبل الصبيان ويظهر استعدادهن للقراءة قبلهم ويلعب عنصر النضوج دوراً في القراءة الناجحة.

٢ ـ **اجعل ولدك يُشارك في نشاطات اجتماعية**: لكي ينمو اجتماعيًا عليه أن يتعلم من الآخرين، فيمكنه أن يتعلم من تجاربهم وخبراتهم... فالآباء والأمهات لا يعطون الأهمية اللازمة لتبادل الأفكار في هذا المستوى من النمو.

٣ ـ **أعطه توجيهات بسيطة لكي يتبعها**: يُوجد عنُصر تعليمي عظيم في ذلك: فمثلاً ربط شريط الحذاء، اشرح له هذه العملية وكنتيجة لمثل هذه الجهود البسيطة يُصبح طفلك على استعداد لكي يتبع توجيهات المُعلم بعد دخوله المدرسة، فهناك العديد من الآباء والأمهات لا يعلمون أطفالهم أي شيء ويبذل المدرسون في الصف الابتدائي الأول وقتًا ثمينًا لضبط حاجات بسيطة من المفروض أن يكون الأطفال قد تعلموها من قبل.

٤ ـ **لاحظ طفلك عندما يتظاهر أنه يقرأ (حتى إذا كان يُمسك الكتاب بالمقلوب)**: فهذا يعني أنه مُستعد للقراءة... اجلب له كتابًا من

الكتب العديدة المعدة لما قبل الصف الابتدائي الأول، فهذه الكتب تتضمن صوراً مع كلمات معينة.

٥ ـ **اجعل جو المنزل مُهيأ للقراءة**: هناك قاعدة هامة في التعليم وهي إعطاء التعليم؛ فإذا شاهدك تقرأ فسيهتم بالقراءة.

٦ ـ **يجب ألا يُرغم الطفل على القراءة أبداً**: فمُعدل نمو كل صبي وكل بنت يختلف عن الآخرين، وإرغام الطفل على القراءة يسبب نقمة عليها قد تدوم لوقت طويل، فيمكنك أن تحدد مرحلة النجاح في القراءة بتوسيع اهتماماته، وأن تكون واعيًا لها وأن تستعمل الكلام الصحيح في المنزل وتُقيم المثل الجيد... فيُمكنك إخباره قصصًا رائعة عن المغامرات لتحرك قابليته نحوها وإثارة فضوله بتوجيه أسئلة إليه فالأطفال في هذه المرحلة لديهم تخيلات ممتازة فدعهم يستعملونها لكي تنمو... على الوالدين أن يتحققوا وأن يتأكدوا أن تخيلات الأطفال ليست أكاذيب، بل هي في الحقيقة يقظة صحة لتخيلاتهم.

٧ ـ **يحتاج طفلك أن يكون صحيح الجسم وأن يكون سمعه جيداً**: وهي نُقطة يتجاوزها الوالدان على الغالب، فيجب أن تتأكد من أن ولدك نظره جيد، وأن يكون سعيداً أثناء وجوده في المنزل وكذلك في المدرسة.

٨ ـ **سرد القصص أمامه**: قد يكون سرد القصص أمامه له قيمة عظيمة إذا كان يستطيع أن يربط الأحداث بتسلسل النتائج . . . فإخباره بالقصص يُحرك فيه الرغبة لقراءتها .

٩ ـ **يسأل الوالدان عادة (كيف لنا أن نعرف متى يكون الطفل مُستعداً للقراءة . . . ؟!)**: هُناك أكثر من رد لهذا السؤال وجميعها سليمة وهي كما يلي :

١ ـ عندما يبدأ بأخبار القصص .

٢ ـ عندما يُصغي بانتباه أثناء سرد القصص .

٣ ـ عندما يرغب في رؤية الصور في الكتب .

٤ ـ عندما يلون الصور وسواها بطريقة معقولة .

٥ ـ عندما يفهم التعليمات البسيطة .

٦ ـ عندما يتظاهر أنه يقرأ أو يكتب .

القراءة في الصفوف المتوسطة :

لماذا علىَّ أن أقرأ يا أبي؟ هذا السؤال يطرحه الأولاد عادة في الصفوف المتوسطة كنتيجة لزيادة الإحباط ؛ والأفضل الإجابة عليه ؛ فلا تعمل على إبعاده عنك ولا تجاوبه بخشونة ؛ بل حاول أن تُبرز له الأفكار التالية وهي هامة له :

١ ـ من خلال القراءة سيتمكن من سرد قصص مُمتعة .

٢ ـ سيكون قادراً على المُشاركة في اكتساب الخبرة.
٣ ـ سيكون قادراً على فهم الآخرين.
٤ ـ يجب أن يقرأ للتمتع بفرحة الاكتشاف.
٥ ـ يجب أن يقرأ للاستفادة من معرفة الآخرين وللتعرف على الأشياء والأمكنة.
٦ ـ سيُنمي فضولاً صحيًا وسليمًا.
٧ ـ من خلال القراءة سيتوصل إلى معرفة نفسه.

كيف تساعد ولدك قبل أن يقرأ دروسه...؟

إن أهم الأصول الثابتة في الدرس هي قُدرة التلميذ على استيعاب الخطوط العامة له قبل أن يبدأ بقراءته، إن هذه الطريقة لا تُقدر بثمن لفهم الدرس المطلوب في التاريخ والدروس الاجتماعية... إلخ، فمرحلة ما قبل الدرس تُعطي التلميذ نظرة شاملة عنه تساعده على فهم مضمونه، إنها تحميه قبل البدء بالقراءة الحقيقية والتمعن بالتفاصيل كما يفعل الرياضيون عند تحمية عضلاتهم وتليينها، لجعلها تتعاون قبل الحدث الرياضي، وهذا الأمر ينطبق على القراءة.

واليك الخطوات التي يجب أن يقوم بها:

١ ـ دعه يقرأ عنوان الفصل أولاً... فهذا يُعطيه فكرة الدرس الرئيسية.

٢ ـ ثُم عليه أن يقرأ العناوين الفرعية فهذا يساعده على فهم أقسام الدرس.

٣ ـ عليه أن يقرأ المقاطع المطبوعة بوضوح أكثر في بداية كل مقطع أو قسم.

٤ ـ إذا كان الدرس يتضمن صوراً أو خرائط أو رسومًا بيانية... إلخ فيجب أن ينظر إليها نظرة عامة بتمعن، لأنها تُساعد على فهم الدرس بصورة أشمل.

٥ ـ والوجه الأكثر أهمية في هذه المرحلة هو قراءة الأسئلة في آخر الفصل... وهذا هو مفتاح الفهم الكامل لما هو مقرر فالمؤلف الذي أمضى وقتًا طويلاً في إعداد الكتاب يرى أن هذه النقاط تلخص الفكرة البارزة لذلك اقرأ الأسئلة بتمعن...

٦ ـ المقطع الأخير يتضمن عادة خُلاصة الفصل بكاملة فيجب أن يُقرأ بعناية... هناك عدة كُتب تُركز على هذه الخُلاصة في نهاية كُل فصل...

باتباع هذه الخطوات سيكون ابنك مُستعداً لقراءة الفصل بكامله مسلحًا بالنقاط الجوهرية... هذه العملية تستغرق وقتًا في البداية ولكن من خلال التدرب عليها... فإنها تنمي قدرته على قراءة الفصل في بضع دقائق.

كيف تساعده على قراءة ودراسة فصل في كتاب؟

إن تعلم كيفية الدرس يجب أن تُكتسب وتُنمى لتُصبح عادة؛ فإذا تعلم ولدك كيف يدرس بطريقة مُلائمة ومُناسبة له سيُوفر عليه ذلك الكثير من الوقت أثناء دراسته الثانوية والجامعية؛ ولذلك يجب عليه عندما يدرس فصلاً من فصول كُتبه الدراسية أن يتبع الإجراءات التالية:

١ ـ استعمال التعليمات الواردة أعلاه لمرحلة ما قبل القراءة.

٢ ـ قراءة الفصل كُل مقطع أو قسم في وقت معين وفي نهاية كل مقطع يجب أن يرفع نظره عن الكتاب ويُلخص شفهيًا ما قرأه.

٣ ـ عندما ينهي الفصل يجب أن يقفل الكتاب ويلخص شفهيًا الفصل بكامله وإذا فشل في ذلك... فهذا يعني أنه لم يقرأ بشكل فعال ويجب أن يراجع ما التبس عليه.

٤ ـ مراجعة الأسئلة في آخر الفصل أو تأليف أسئلة تغطي النقاط الرئيسية.

كيف تساعد ولدك في قراءة مسألة حسابية:

تنشأ عدة مشاكل في حل المسائل الحسابية لعدم قراءة السؤال بشكل صحيح... الخطوات التالية تُساعد في قراءة المسائل الحسابية مع فهمها:

١ ـ اقرأ المسألة الحسابية بكاملها وبعناية .
٢ ـ انتقِ الجُملة التي تطلب منك أن تعمل شيئًا ما أو أن تجد شيئًا ما .
٣ ـ رتبَ المعلومات المعطاة في لائحة .
٤ ـ حدد أي عمليات عليك القيام بها (جمع ـ طرح ـ ضرب ـ قسمة) .
٥ ـ قدر الجواب .
٦ ـ ابدأ بحل المسألة .
٧ ـ قارن مع التخمين .
٨ ـ راجع العمليات .

القاموس اللغوي الذي يستخدمه الناجحون :

يقول عُلماء النفس إننا لا نُفكر بالكلمات والعبارات التي نقولها أو نسمعها ؛ فالكلمات ليست إلا (مادةً خام) للأفكار . . . ولكن ما معنى هذا الكلام؟ ! أو بماذا نُفكرّ إذن؟ !

إن ما نسمعه أو نقوله أو نقرؤه يتحول في عقولنا إلى صُور ذهنية Mental images تحمل في مضمونها المعنى البارز الواضح من الكلام . . . فعلى سبيل المثال ؛ عندما تقول لشخص : (معذرة لابد أن أبلغك بأننا قد فشلنا) فإن هذه العبارة تجعل المُتلقي يرى أمامه هزيمة وإحباطًا وأسى . . . وهو ما تصوّره له كلمة (فشلنا) . أما لو افترضنا أنك قُلت له شيئًا مُشابهًا لما حدث ولكن بتعبير مختلف كهذه العبارة : (لم

ننجح . . . ولكنني أعتقد أن هُناك حلاً آخر جيداً) ففي هذه الحالة ستتكون صورة ذهنية مُختلفة عند المُتلقي تنم عن التشجيع أو الأمل .

ولكن ما علاقة هذا الموضوع بالقاموس اللغوي للناجحين؟

العلاقة وطيدة . . . فالإنسان الناجح أو الذي يسعى للنجاح لابد أن يختار ويسعى إلى الصور الذهنية الإيجابية البناءة المبشرة الطموحة ؛ فلكي تكون كبيراً لابد أن تستخدم كلمات وعبارات تُكون صوراً ذهنية (كبيرة) مُتفائلة إيجابية .

أمثلة للصور الذهنية الإيجابية والسلبية :

ولكي تتفهم أكثر المقصود بالصور الذهنية وتتدرب على استخدام الكلمات والعبارات في بنائها ، يُوضح لك العرض التالي مجموعتين مُتضادتين من الصور الذهنية : إحداهما إيجابية ؛ والأخرى سلبية ؛ فاقرأ كلمات كُل صورة ؛ وحدد المعنى الذي يقوله لك عقلك عن كُلٍ منها .

قاموس النجاح والفشل

عبارات ترسم صوراً ذهنية صغيرة سلبية	عبارات ترسم صوراً ذهنية كبيرة إيجابية
١ ـ لا فائدة . . . لقد فشلنا !	لم نفشل بعد . . . دعنا نحاول مرة أخرى . . . هُناك جانب آخر لم نطرقه .
٢ ـ لقد حاولت خوض هذا المجال من قبل لكنى فشلت . . . لن أكرر التجربة !	لقد فشلت بسبب خطأ ارتكبته لكنى سأحاول من جديد ولن أيأس في تحقيق النجاح .
٣ ـ لقد حاولت بما فيه الكفاية لكن هذا المنتج لا يريده الناس !	إني مقتنع بجودة هذا المنتج لكنه يحتاج إلى أسلوب جديد لترويجه .
٤ ـ السوق التجاري في حالة تشبُّع ؛ تصور أن مقداره ٥٠٪ فقط قد بيع . . . دعنا نخرج من السوق .	تصور أن مقدار ٥٠٪ لم يُبَعْ دعنا نستمر في المحاولة .
٥ ـ إن طلبات العلماء محدودة انصرف عنهم !	إن طلبات العملاء قد انخفضت فتعال
٦ ـ انقضاء سنتين يعد مدة كافية	نبحث الأسباب ونحاول

لإعلان فشل الشركة فدعنا نصفي أعمالنا.	زيادتها.
٧ ـ إن لديه كل العوامل التي تساعده على البيع فكيف يمكنني أن أنافسه؟!	لا يزال أمامنا سنوات طويلة لإثبات جدارتنا... لابد أن نقبل هذا التحدي.
٨ ـ هذا المنتج لا يريد أحد شراءه!	إن المنافسة قوية... ولكن لا يوجد أحد لديه كل الميزات، دعنا نفكر في أسلوب متعاون جديد لنقضي عليهم في ملعبهم.
	هذا المنتج في صورته الحالية لن يباع بكمية مناسبة... دعنا ندخل بعض التعديلات.
٩ ـ دعنا ننتظر حتى يحدث كساد فنشتري بكميات كبيرة.	دعنا نستثمر الآن ونتحمل المسئولية.
١٠ ـ إني لا أقدر على هذا العمل فسنّي صغيرة (أو كبيرة).	كوني صغيرًا (أو كبيرًا) فهذا في حد ذاته شيء مميز ومشجع.
١١ ـ الحال سيئ... والصورة مظلمة كئيبة محبطة.	الحال ليس سيئًا... والصورة مضيئة مبشرة.

أربع طرق لتنمي في عقلك قاموس النجاح:

١ ـ استخدم دائمًا كلمات كبيرة إيجابية مبشرة قي تكوين العبارات التي تصف مشاعرك وانطباعاتك.

فعندما يسأل أحد؛ على سبيل المثال (كيف حالك؟) لا تستخدم كلمات وعبارات على هذا النحو (إني متعب... ولدَيَّ صداع واكتئاب... إلى آخره)... فهذا الأسلوب المتشائم السلبي سيزيد من إحساسك بالسوء... وإنما قل شيئًا من هذا القبيل (إني على ما يرام... أشكرك) فعندما تبدو دائمًا رائعًا كبيراً فسوف تشعر بالفعل بهذه الصفات الإيجابية.

٢ ـ استخدم كلمات مضيئة مبهجة عند وصف الآخرين. فكما يجب أن تحرص على وضعك بالروعة؛ والمكانة الكبيرة؛ فاجعل هذه الصفات أيضًا تقع على أصدقائك أو من تتعامل معهم؛ فعندما تتحدث مع صديق لك عن صديق آخر غير موجود احرص على مدحه بعبارات من هذا القبيل (إنه حقًا شخص ظريف)... فلتعلم أن ما تقوله عنه في غيبته قد يصل إليه.

٣ ـ استخدم دائما لغة إيجابية لتشجيع الآخرين. فجامل الآخرين بالكلام اللطيف المشجع كلما حانت الفرصة لذلك؛ فجامل زوجتك وأبناءك وأصدقاءك والعاملين معك... فالمجاملة اللطيفة أحد مفاتيح

النجـاح ؛ فـلا تبخـل في اللجـوء إليهـا والاسـتفادة مـن تأثيرهـا الحسن . فجامل الآخرين على مظهرهم أو حسن اختيـارهم لثيـابهم ؛ أو على إنجازاتهم أو على لطافتهم إلى آخره .

٤ ـ استخدم دائمًا كلمات إيجابيـة لتـضع الخطـط للآخـرين . . . فعنـدما يسمع منك الطرف الآخر عبارة كهذه (هناك أخبار سـارة لـك) فـإن عقله يتيقظ ويبتهج لما سوف تقوله . . . ولكن عندما تقول شيئًا كهـذا (هكـذا الـدنيا كلـها عـذاب) فإنـه حتمًـا سـيتفاعل معـك بـسلبية وكآبة . . . فدائمًا كن مبشراً مبهجًـا . . . مـدعمًا للتفـاؤل ومـساندًا للنجاح . . . فابن قصوراً ولا تحفر قبوراً . . .